اسرائيل والتكنولوجيا :
ثلاثة تقارير

التقرير الاول

التكنولوجيا في اسرائيل

الدكتور محمد عجلان

للموضوع أهميته الكبيرة بسبب عديد من العوامل، تضافرت لتعطي له أهمية تكاد تكون الاولى حاليا فيما يتعلق باسرائيل . وأبرز اهميته سرعة الهزيمة في يونيو (حزيران) ١٩٦٧ — وقسوتها ومداها . ولعبت اسرائيل على نغمة الفجوة التكنولوجية بينها وبين العرب لتجعل من مجرد الاسم رعبا يملأ الصدور . وساعدها الاستعمار بالاعلان في كل مناسبة عن تميز تكنولوجي جديد يضيفه الى ترسانتها . بل ووقع الكثير من العرب اسرى هذا المخطط . راح الذين أعمت الشماتة قلوبهم يرددون قول اسرائيل والاستعمار . وذهب دعاة اليأس والاستسلام الى تضخيم ما سمي بالفجوة والدعوة الى الصبر والتأني حتى يكون للعرب نصيبهم من قدرات هذا المارد الجديد . وراحت اقلام — قد لا يشك في اخلاصها — ببحث ظواهر مختلفة في المجتمع الاسرائيلي وهي أسيرة قسوة الهزيمة ومداها ، وخرج ما كتبته هذه الاقلام — بصرف النظر عن النوايا — تضيف انغاما في السيمفونية الكبرى التي يعزفها الاستعمار واسرائيل . وتكاد الشعوب العربية لهذا تقع أسيرة التميز التكنولوجي الاسرائيلي . وتكاد صورة المارد تطغي على ما عداها من صور في أمر النزاع العربي الاسرائيلي. من هذا وغيره ، كانت للموضوع اهميته القصوى. ومن هذا وغيره ، تكون صعوبة المعالجة ، لانها تتم في أرضية تكاد لكثرة ما بث فيها من دعاية تشبه حقلا من الالغام . وليكن سبيلنا لنشق طريقنا خلاله عددا من النقاط يتم الاتفاق حولها قبل الدخول الى الموضوع .

أولا : ان المعالجة لا يمكن ان تكون اكاديمية تعنى بالظاهرة من حيث هي فحسب . تعدد جوانبها المختلفة ، وتقيم هذه الجوانب وتصل في النهاية الى استنتاج وان بني على عدد من الحقائق الا انه كان استنتاجا أصم .

ثانيا : ان أي ظاهرة في المجتمع الاسرائيلي — وكل المجتمعات — لا يمكن أن تنفصل عن باقي الظواهر، بل أنها جميعا وفي الظروف الطبيعية للمجتمعات يجب أن تنعكس على بعضها بعضا . تلك قاعدة جدلية لا يجوز ان نحيد عنها حتى لا تقع فريسة التأثير الخاص لاي لون من الوان الظرف وحده .

ثالثا : الا نقع فيما وقع فيه الكثيرون قبل يونيو (حزيران) ١٩٦٧ من فرط التهوين .

رابعا : والا نقع فيما تريد لنا اسرائيل والاستعمار بعد يونيو ١٩٦٧ من فرط التهويل .

وليكن هدفنا تقييما موضوعيا اهم ما نصل اليه منذ ان نستكشف الطريق السليم للتحرير واستعادة الحقوق .

المجتمعات التكنولوجية

اذ توصف اسرائيل بالتقدم التكنولوجي الكبير بالنسبة للعرب، في وقت تتعالى فيه الاصوات كذلك عن الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة في العالم، فان الربط الذهني يكون تلقائيا فيما بينهما ويصبح المستمع — اراد او لم يرد — مضطرا الى ان يربط بين هذه وتلك ، وان يرى في اسرائيل صورة محلية من هذا الواقع العلمي الجديد . ومن هنا